

كلمة التحالف الديمقراطي الإريتري لمهرجان كاسل

التحالف الديمقراطي الإريتري
مكتب الإعلام
التاريخ: 30/يوليو/2005م

نص كلمة التحالف الديمقراطي الإريتري التي ألقاها السيد حسين خليفة رئيس المكتب التنفيذي للتحالف الديمقراطي الإريتري في مهرجان كاسل المنعقد في الفترة من 27 إلى 27/يوليو/2005م

السادة / أعضاء قيادة التحالف الوطني الديمقراطي
السادة / أعضاء قيادات وقواعد تنظيمات المعارضة الإريتريّة
السادة والسيدات / ضيوف المهرجان

لقد مضى على استقلال إريتريا أربعة عشرة عاما ، وعلى الرغم من ذلك مازال شعبنا يعاني ويلات التشرد خارج أرضه وويلات القمع والإرهاب والزج في حروب لامبرر لها . فعلى الصعيد السياسي يتعرض شعبنا في ظل حكم نظام أسيايس أفورقي لأزمات عميقة متعددة الأوجه ، حيث آلت السلطة الى هيمنة فرد واحد إحترف سياسة الإقصاء والقمع في مواجهة قوى الشعب الحقيقية وسياسة الإعتقال والإغتيا ل لكل معارضيه منتهكا كل المواثيق والأعراف الدولية التي تدعوا لحماية حقوق الإنسان وتكرس مفهوم المواطنة بين أبناء البلد الواحد ، أما على الصعيد الإقتصادي فقد تدهور الوضع الإقتصادي الى أسفل السلم سواء كان على مستوى الإنتاج أو التسويق أو التبادل ، فإرتيا والتي هي بلد بكركان باستطاعتها أن تلحق بركب التطور الإقتصادي لما تتمتع به من خيرات على سطح أرضها وباطنها وفضلا عن ذلك جاهزية أبنائها وحبهم للعمل ، نجدها في ظل هذا النظام الديكتاتوري تعيش مجاعة حقيقية ليس لقلّة في الموارد والخبرات بل نتيجة للسياسة الإقتصادية المتبعة والتي ترسم دون منهجية ومؤشرات علمية وبصورة عشوائية همها الأول والأخير خلق طبقة من اللصوص والنفعيين من سدنة النظام الحاكم ولوبيتجويع الشعب ، وما إحتكار حزب السلطة لوسائل الإنتاج والإستيراد والتصدير وحتى منافذ التوزيع والتسويق المباشر إلا شاهدا ومعلما بارزا لهذه السياسة العرجاء في ظل إنتشار مظاهر الفساد المالي والإداري والأخلاقي والذي بات عماد مكونات هيكل ومؤسسات نظام أفورقي المستبد. كما أنه خرج من العملية الإقتصادية عنصراً أساساً في عملية الإنتاج وهو الإنسان وذلك من خلال عسكرة كل المجتمع والزج بتلك القوى المنتجة ذكوراً وإناً في معسكرات الخدمة الإلزامية غير محددة المدة والدفع بهم الى جبهات القتال في معارك إنصرافية يختلفها النظام مع دول الجوار ، هذه السياسة التي أفرغت إريتريا من أبنائها ولأدوا بالفرار من جحيم هذه السياسة الى دول الجوار هرباً بأنفسهم بوتيرة تزداد يوماً إثر آخر، حتى ضاقت بهم هذه الدول ، كما إن مشكلة اللاجئين إبان مرحلة الثورة مازال قائمة بل تزداد مأساة جديدة ، ففي الوقت الذي وضعت فيه حكومة أسيايس أفورقي العراقيل أمام عودتهم ، نجد أن الأمم المتحدة أوقفت عنهم المساعدات الإنسانية من غذاء وصحة وتعليم . أما الوضع الإجتماعي في ظل حكومة أسيايس الإنعزالية يشاهد وضعاً شائها لم تشهده وتألّفه إريتريا في تاريخها القديم والحديث ، حيث عمد النظام لتأجيج النعرات بين أبناء الوطن الواحد ومارس سياسة فرق تسد لتثبيت دعائم نظامه المتهاوي وإستخدم قضية الأرض كأداة لتفتيت النسيج الإجتماعي الإريتري وكذلك السياسة التعليمية التي ينتهجها . ولكن رغم هذه السياسة والممارسات البوليسية التي تتبع لفرضها ، نجد أن شعبنا نجح في إستيعاب مراميها الأنية والمستقبلية بوعيه المتكامل ، فهذه السياسات مورست على شعبنا من المستعمرين كافة لكنها فشلت بسبب وحدة شعبنا وتماسكه الإجتماعي والديني وإحترامه وتسامحه وقدراته في رتق نسيجه الإجتماعي وإعلانه لقيمة الوطن أمام هذه الولاعات ، هذا التماسك الذي يجعلنا أن نقول أن حكومة أسيايس أفورقي تعيش عزلة داخلية تامة وتخوض حرباً على المكونات الإجتماعية والثقافية والدينية لأبناء إريتريا .

أما على صعيد العلاقات الخارجية للنظام وتواصله مع المحيط الجغرافي لإريتريا وكذلك التواصل مع العالم نجد أنه يعيش عزلة حقيقية حيث يسير خارج المسار التاريخي لعصرنا ، فالعالم اليوم يشهد متغيرات سياسية وإقتصادية عدا هذا النظام الذي يعيش خارج هذه التحولات والتغيرات الإقليمية والدولية ، ونتيجة لهروب النظام من الإستحقاقات الوطنية الإريتريّة نجده

يفتعل معارك وهمية مع دول الجوار مما جعل إريتريا جزيرة معزولة عن محيط يشهد حراكا سياسيا وتنمويا قوامه التعددية السياسية والديمقراطية والمصالحات بين أبناء الوطن الواحد في منطقة القرن الإفريقي والتعاون المشترك إقتصاديا وثقافيا بين دول المنطقة عموما .

الحضور الكريم :-

أمام هذه المشاكل التي تمر بها بلادنا وتزايد معاناة شعبنا وتسارع التحولات الإقليمية والدولية كان لا بد أن تقف القوى الوطنية والديمقراطية الإريترية في الخندق الأمامي لمواجهة هذه السياسات القمعية الدكتاتورية والإنعزالية ، فنجد أنها ومنذ الوهلة الأولى وقبل إنكشاف الوجه الحقيقي للطغمة الحاكمة أمام شعبنا وبانت بوضوح إنحرافات عن تطلعات وطموحات شعبنا في الحرية والديمقراطية والعدالة ظلت القوى الوطنية والديمقراطية في مواجعة هذه السياسات الإقصائية الهدامة وإبتدعت أساليب نضالية عدة استطاعت من خلالها أن تفضح وتقاوم هذه السياسات وتكلفت مساعيها في توحيد جهودها بإقامة التجمع الوطني الإريترى في 1999م ومنها تطور ذلك الجهد الى قيام التحالف الديمقراطي الإريترى ، ونستطيع القول أن هذا الكيان جاء إستجابة طبيعية لوحددة القوى السياسية الإريترية المعارضة ، فقد إتخذ التحالف من وحدة الصف الوطني محورا لنضاله اليومي وجاء تأسيسه في مارس 2005م نقلة نوعية في هذا المسار حيث ضم في كيانه ستة عشرة فصيلا سياسيا تحت مظلة الميثاق السياسي الذي وقعته وإتفاقيها على برنامج عمل موحد ينقذ بلادنا من حكم الاستبداد الذى رحابة ساحة حكم وطني وديمقراطي قائم على التعددية السياسية والتداول السلمى للسلطة في ظلال نظام دستوري يحترم التنوع الثقافى والدينى والعرقى لشعبنا ويقوم على كفالة الحريات العامة والأساسية والإلتزام بالمواثيق الدولية وعلى رأسها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان .

الحضور الكريم :-

رغم المعوقات التي تقف أمام تحرك التحالف الديمقراطي الإريترى ، إلا أنه وخلال الفترة التي مضت وهي أربعة أشهر فقط نجده قد حقق نجاحات حقيقية على كافة الأصعدة ، حيث أنشأ مكتبين له في كل من جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفدرالية وجمهورية السودان ، كما وضع التحالف خطة عمل مرحلية بدأ في تنفيذها ومحاور هذه الخطة تتمثل في الجانب الإعلامى الذي من خلاله استطاع التحالف أن يتواصل مع الشعب الإريترى في الداخل والخارج وكذلك سائر شعوب المنطقة والعالم ، وذلك عبر بث إذاعي والذي أصبح مسموعا في كل أرجاء إريتريا ، كما بدأ التحالف بإصدار نشرة شهرية باسم التحالف الديمقراطي وبصورة منتظمة وباللغتين العربية والتقرنية وهنا لا تفوتنا الإشادة في هذا الجانب بدور المواقع الإريترية على شبكة الإنترنت وكذلك المراكز الإعلامية الإريترية التي دأبت على فضح وتعرية ممارسات نظام أسياى الدكتاتورى وتغطيتها الشاملة لنشاطات التحالف الديمقراطي ، ونستطيع القول أن شعبنا يتكيف مع عصر المعلوماتية والإتصال، فلفظ آلات النظام الإعلامية الخاوية، وتحدى بجسارة الحصار رغم إغلاق النظام لمقاهي الإنترنت التي بدأت تظهر في المدن الإريترية وفرضه رقابة صارمة على كل وسائل الإتصال بما فيها التلفون لكن شعبنا كسر هذا الطوق وأسمع المعاناة التي يكابدها كافة أصقاع العالم .

أما في الجانب السياسي والدبلوماسي فقد استطاع التحالف أن يحقق خطوات هامة ، ففي المحيط الإقليمي التقى التحالف بحكومات وأحزاب دول الجوار (السودان وإثيوبيا) وكذلك الإتحاد الإفريقي ورفع مذكرات لجامعة الدول العربية ، أما دوليا فقد أجرى لقاءات هامة بالإتحاد الأروبي وجولات في الدول الأروبية والولايات المتحدة الأمريكية مما يجعلنا أن نقول إن العالم أصبح يعي تماما الأوضاع في إريتريا ويعرف ممارسات النظام القائم في بلادنا ، والدليل على ذلك الإدانات التي صارت تنهال عليه وبخاصة من المنظمات الدولية الفاعلة والعاملة في مجال حقوق الإنسان وكذلك تقارير وزارات الخارجية في البلدان الأروبية وأمريكا وأستراليا وكندا ، وفي هذا الجانب نشيد بالمسيرات والمظاهرات السلمية التي إنتظمت هذه البلدان من قبل المهاجرين الإريتريين ، هذه المسيرات التي شكلت وعيا وإسلوبا حضاريا

لمقاومة دكتاتورية النظام، كذلك نشيد في هذا الجانب بدور الجمعيات والهيئات والمراكز الإريتيرية المهمة بحقوق الإنسان وما تقدمه من جمع وتوثيق ونشر لإنتهاكات حقوق الإنسان في إريتريا ، ونتمنى لها التقدم والنجاح .

الحضور الكريم :-

كما نعلم جميعا أن أوضاع اللاجئين في بلدان الجوار صارت قضية تهمة الإرتريين كافة وفي كل الأصعدة وباتت تتطلب جهدا وطنيا خالصا من الجميع ، وفي هذا الصدد قامت قيادة التحالف بجولة واسعة في معسكرات اللاجئين تفقدا لأحوالهم وتحسسا لمعاناتهم ، كما أجرت لقاءات عدة مع الجهات المعنية بأمرهم في السودان وإثيوبيا وقد شارك التحالف في إجتماع مجلس ملئقي اللاجئين الإرتريين في السودان في بداية شهر يوليو 2005م ، هذا الإجتماع الذي أقر عقد المؤتمر الثاني لملئقي اللاجئين الإرتريين في ديسمبر 2005م في العاصمة السودانية الخرطوم . وفي هذه السانحة ننشادكم مواصلة إسهامكم النوعي والكمي وبخاصة حيال عكس معاناتهم وكسب الأصدقاء لقضيتهم ، فهم من تشردوا من ويلات حرب التحرير أولا وتقف أمام عودتهم لديارهم ممارسة نظام القمع والإستبداد حاليا، ومن هذا المنبر نناشد العالم وعبر مؤسساته وخاصة الأمم المتحدة وهيئاتها المختصة أن تلتفت وبأسرع وقت ممكن لمعاناتهم ، كذلك نناشد وندعوا انصار حقوق الإنسان والحريات الأساسية والعامه وهيئاتهم لممارسة الضغوطات لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والصحفيين ورجال الدين وكل المعتقلين في غياهب سجون أسياح وزمرته الذين لأذنب لهم سوى مطالبتهم بالحرية التي ناضلوا من أجلها والديمقراطية التي يستحقها الشعب الإرتيري المعطاء فتم إختطافهم من بيوتهم أو أماكن عملهم ولايعرف لهم مصير حتى اللحظة .

ختاما إننا إذ نتوجه لشعبنا بالداخل بالتحية والتقدير لصموده أمام الممارسات الدكتاتورية متمسكا بركائز وحدته الوطنية ومقاوما بكل فناته السياسية، أمام نظام لا تردعه قواعد سلوك الدولة ولا حتى النوازع الضميرية حيال شعبه، لندعوا ونتوجه لأبناء شعبنا في المهجر أن يستكمل وجه الملحمة البطولية مع شعبنا بالداخل في مقاومة هذا الإستبداد ، ونعاهدكم أن التحالف الديمقراطي الإرتيري سيكون صمام أمان لمقاومتكم وحقوقكم وأداة في يدكم نحو بناء إريتريا التي حلمتم وناضلت من أجلها ، ، ،